



الهجرة السرية بالقوارب الصغيرة عبر البحر المتوسط شرق الجزائر

دراسة ميدانية على عينة من أشخاص حاولوا الهجرة

Secret migration by small boats across the Mediterranean sea in Eastern Algeria

حسينة بوشيك

جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)

Bouchikh.hassina@yahoo.fr

ملخص:	معلومات المقال
يهدف هذا البحث إلى رصد أهم الأسباب والدوافع والتصورات التي تقف وراء ظاهرة الهجرة السرية (غير النظامية) عبر القوارب الصغيرة انطلاقاً من شواطئ الشرق الجزائري، لاسيما من شواطئ ولاية عنابة التي تحولت إلى مركز عبور لآلاف الأشخاص نحو جزيرة سردينيا الإيطالية وبيئة حاضنة لشبكات تهريب المهاجرين السريين. وقد خلصت الدراسة إلى أهمية الأسباب الاجتماعية والمادية، كالفقر والبطالة بالدرجة الأولى في دفع أفراد العينة لمحاولات الهجرة، إضافة إلى عوامل أخرى، كالاغتراب وتأثير تكنولوجيات الاتصال على بعض الفئات ذات المستوى المادي المقبول.	تاريخ الاستقبال 04 أكتوبر 2021 تاريخ القبول 05 نوفمبر 2021 الكلمات المفتاحية: ✓ الهجرة غير النظامية ✓ الهجرة السرية ✓ المهاجر
Abstract :	Article info
This research aims to monitor the most important causes, motives and perceptions behind the phenomenon of clandestine migration through small boats from the shores of eastern Algeria, especially from the beaches of Annaba, which has turned into a transit center for thousands of people towards the Italian island of Sardinia and an incubator environment for smuggling networks of clandestine migrants. The study concluded the importance of social and material reasons, such as poverty and unemployment in the first place, in pushing the sample members to migrate, in addition to other factors, such as alienation and the impact of communication technologies on some groups with an acceptable financial level.	Received 04 October 2021 Accepted 05 November 2021 Keywords: ✓ Secret migration ✓ Irregular immigration ✓ Migrant

مقدمة :

خلال مقارنة متعدّدة الزوايا، بعيدا عن القراءات السطحية والمقاربة الأمنية والقانونية وحتى الدينية التي تسعى إلى الحد من تفاقم الظاهرة وسط الشباب خاصة دون الحفر في الأسباب التي تقف وراءها.¹

وقبل التطرق إلى أهم الأسباب التي تقف خلف انتشار وتوسع هذه الظاهرة في ولاية عنابة شرق الجزائر، سنحاول التعريف بظاهرة الهجرة السرية أو غير النظامية عبر البحر، وظروف نشأتها وعوامل تطورها وانتشارها، لتتحوّل من أفعال فردية منعزلة إلى ظاهرة تهدد استقرار العائلات والمجتمع وتعكس صورة سلبية عن البلد، مع العلم أنّها قد بلغت معدلات غير مسبقة في السنوات الثلاث الأخيرة، حيث أشارت الإحصاءات الصادرة عن الجهات الأمنية إلى إحباط محاولات هجرة 2402 شخصا ما بين 5 ديسمبر 2017 و 25 نوفمبر 2018² إضافة إلى ارتفاع عدد الإناث قياسا إلى السنوات الماضية. بينما كشف تقرير حديث لوكالة مراقبة الحدود الأوروبية "فرونكس" أن 67% من المهاجرين غير النظاميين القادمين إلى إسبانيا حتى نهاية شهر يوليو (جويلية) 2021 عبر البحر المتوسط، كانوا من الجزائر.

أما التقرير الذي نشرته الوكالة الأوروبية لحراس السواحل وحراس الحدود، فوضع الجزائر في المرتبة الرابعة ضمن قائمة الدول الأكثر "تصديرا" للمهاجرين السريين عام 2020 رغم انخفاض معدل هذا النوع من الهجرة السرية خلال هذه السنة بسبب انتشار فيروس كورونا³.

وعليه وانطلاقا من كل ما سبق، فقد هدفت هذه الدراسة الاستكشافية باستخدام المنهج المسحي، إلى رصد أهم الأسباب والدوافع التي تقف وراء دفع آلاف الأشخاص إلى الهجرة من السواحل الشرقية الجزائرية عبر قوارب الصيد الصغيرة، غير آبهين بخطورة المغامرة وتبعاتها على حياتهم ومعرفة أهم السمات التي تميزهم وتصورتهم عن مآلات الهجرة السرية والمستقبل الذي ينتظرهم في الضفة الأخرى في حال نجاحهم في الوصول إليها. أما أهمية الدراسة فتتمثل في كونها تسعى إلى فهم ومقاربة هذه الظاهرة، من خلال أدوات علمية لمعرفة الأسباب والدوافع

إنّ الغوص في خلفيات و دوافع و أسباب ظاهرة الهجرة السرية أو غير النظامية عبر القوارب الصغيرة انطلاقا من شواطئ دول المغرب العربي في العقود الأخيرة، ليس أمرا هينا أو يمكن مقارنته من زاوية واحدة، و ذلك نظرا لتعدد الظاهرة وتشعب وتداخل أسبابها.

و على مر التاريخ كتب المؤرخون والرحالة عن الهجرة كحالة إنسانية شكّلت جزءا هاما من مسيرة تطور البشرية، كبعض الهجرات الكبرى التي كانت تقف خلفها أسباب طبيعية كالقحط والجفاف. كما كتب عن الهجرة في العصر الحديث مختصون في علم الاجتماع، لاسيما تلك الهجرات التي ارتبطت بالحروب و أفرزت لاجئين ومضطهدين فارين من بلدانهم سعيا وراء الأمان وحفاظا على أرواحهم.

غير أن ظاهرة الهجرة السرية باستخدام قوارب خشبية صغيرة لقطع المسافة بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط في الألفية الثالثة، ظاهرة لم تكن مألوفة على مر تاريخ المنطقة الطويل، خاصة و أنّ هذه المرحلة لا تشهد حروبا ونزاعات مسلحة قاتلة (بغض النظر عما حصل في دولة مثل ليبيا أو ما حصل في الجزائر خلال ما عرف بالعيشية السوداء في تسعينات القرن الماضي) ولا تشهد أيضا جفافا وقحطا أو مجاعة.

وتعد الجزائر حاليا، من بين دول المغرب العربي التي تشهد تفاقمًا وتزايدا لظاهرة الهجرة السرية بالقوارب الصغيرة عن طريق البحر الأبيض المتوسط، باتجاه القارة الأوروبية، خاصة من شواطئ شرق وغرب البلاد، حيث تحوّلّت مدن مثل الطارف وعنابة ووهران ومستغانم إلى قواعد خلفية للانطلاق نحو دولتي إيطاليا في الشرق و إسبانيا في الغرب .

ومنذ منتصف العقد الأول من هذه الألفية، استمر تزايد المغامرين والمقبلين على هذا النوع من الهجرة غير القانونية والخطيرة في الوقت نفسه، واستمر ارتفاع عدد المهاجرين غير النظاميين والضحايا والمفقودين في عرض البحر، وقد تحوّلّت تلك الحوادث المعزولة عاما بعد آخر، إلى ظاهرة تستحق الدراسة والبحث لفهم الأسباب الكامنة خلفها ودوافع المهاجرين السريين، و ذلك من

الكأ والماء الناس للانتقال من أرض إلى أخرى، كما دفعتهم الغزوات والحروب إلى ذلك⁵.

2.2 مفهوم الهجرة النظامية :

تحدث الهجرة النظامية في العالم الحديث اليوم، بناء على الاتفاقيات الموجودة بين الدول، انطلاقاً من ضمان حق الإنسان وحرية التنقل المنصوص عليها في مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حيث تتم عن طريق ممرات محدّدة براً أو بحراً أو جواً عن طريق جواز السفر الساري المفعول الصادر عن الدولة، بعد استيفاء الشروط المطلوبة كالتأشيرة. مع احترام مبدأ المعاملة بالمثل بين الدول.

وقد تطوّرت تشريعات الدول بما يتناسب مع تطور العصر، وأصبحت الهجرة الشرعية تخضع للقانون الدولي وتشرف عليها منظمات دولية مثل هيئة الأمم المتحدة وفروعها المتخصصة أو المنظمات ذات العلاقة.

وتعد الجزائر من البلدان التي وضعت تشريعات خاصة بتنظيم وضعية المهاجرين القادمين إلى أراضيها منذ الاستقلال عام 1962.

3.2 مفهوم الهجرة السرية أو غير النظامية :

تباين تسميات هذا النوع من الهجرة بين هجرة غير نظامية وهجرة غير قانونية وهجرة غير شرعية.

و تعرف الهجرة غير النظامية التي تتم في سرية تامة، بكونها اجتياز أو عبور حدود دولة ما بطريقة غير قانونية، وذلك عن طريق التسلل عبر إحدى المنافذ البرية أو البحرية، أو باستخدام وثائق سفر مزوّرة بغرض الإقامة الدائمة في البلد المقصود، وقد تتحوّل إقامة شرعية مؤقتة إلى إقامة غير شرعية بعد تجاوز القانون ورفض مغادرة البلد بعد انتهاء صلاحية التأشيرة، حسب ما توضحه اللجنة الدولية لمنظمة الصليب الأحمر الدولي.

وقد بلغ عدد المهاجرين السريين، المقيمين بطريقة غير قانونية في دول الاتحاد الأوروبي حسب منظمة الهجرة الدولية، 1.5 مليون⁶ شخص غالبيتهم من قارتي إفريقيا وآسيا.

المختلفة التي تقف وراء تزايدها عاما بعد آخر. كما تنبع أهميتها من التأثيرات السلبية التي تخلفها على المجتمع المحلي في ولاية عنابة لكونها تشهد ارتفاعاً في عدد المقبلين عليها، نجم عنه عدد كبير من المفقودين في عرض البحر أو في سجون الدول المجاورة . و للبحث في هذه الإشكالية و الإجابة عن أهداف الدراسة، خلصنا إلى طرح التساؤل الرئيس كالآتي :

ما هي أسباب ودوافع المهاجرين السريين عبر القوارب الصغيرة انطلاقاً من شواطئ الشرق الجزائري لخوض مغامرة الهجرة السرية نحو جزيرة سردينيا الإيطالية بالأخص ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل نطرح الأسئلة الفرعية التالية ؟

1. ما هي أهم سمات أفراد عينة الدراسة الذين أقدموا على مغامرة هجرة سرية فاشلة؟
2. ما هي أهم الدوافع النفسية والاجتماعية التي تقف خلف رحلات الهجرة السرية بالقوارب الصغيرة؟
3. ما هي تصورات أفراد العينة عن تبعات مغامرة الهجرة السرية في حال الوصول إلى الضفة الأخرى؟
4. ما هي الحلول والمقترحات التي من شأنها التخفيف من وطأة الظاهرة انطلاقاً من حاجات أفراد عينة الدراسة ؟

2- تحديد المفاهيم :

1.2 مفهوم الهجرة :

تعرف الهجرة بكونها انتقال الفرد أو الجماعة من مكان لآخر، بغرض الاستقرار في المكان الجديد، ولطالما انتقل البشر من منطقة جغرافية إلى أخرى بحثاً عن ظروف حياة أفضل أو أكثر أمناً، ويستثنى من هذا المفهوم الإقامة المؤقتة في حالات السياحة أو العلاج أو الرحلات الاستكشافية⁴.

ويمكن تقسيم الهجرة حسب المعيار الزمني، إلى هجرة مؤقتة، وهجرة دائمة، كما يمكن تقسيمها حسب اتجاهها، فهناك هجرة دولية، أو هجرة داخلية، إضافة إلى وجود نوع من الهجرات الموسمية أو الدورية التي ارتبطت بالفصول والمناخ كهجرة البدو. ويكشف التاريخ عن هجرات متعددة لكل شعوب العالم عبر القارات الخمس، حيث دفع البحث عن

4.2 مفهوم المهاجر والمهاجر السري :

يعرّف الاتفاق العالمي من أجل الهجرة المهاجرين باعتبارهم أشخاصا يعيشون خارج بلدانهم الأصلية وليسوا لاجئين. كما أن مؤتمر قمة الأمم المتحدة للاجئين والمهاجرين الذي عقد في سبتمبر/ أيلول 2016 لم يتوصل إلى اتفاق واحد يشمل اللاجئين والمهاجرين على حد سواء، بسبب اعتراضات قدمتها العديد من دول الشمال خاصة، نظرا للخوف من تقليص الحماية التي يتمتع بها اللاجئين بموجب اتفاقية خاصة، بينما أصرت دول أخرى لاسيما دول الجنوب على وضع اتفاق عالمي من أجل الهجرة أيضا⁷.

وفي المقابل، تستخدم شعبة السكان التابعة للأمم المتحدة تعريفاً شاملاً يعتبر كل شخص يقيم خارج بلده الأصلي مهاجراً. مع العلم أن اتفاق نيويورك حول اللاجئين والمهاجرين أشار إلى أنّ لكليهما " نفس حقوق الإنسان والحريات الأساسية .. بينما يحق فقط للاجئين التمتع بالحماية الدولية المحددة التي يوضحها القانون الدولي للاجئين"⁸.

وعليه فالمهاجر السري هو شخص يقيم في دولة غير دولته الأصلية بطريقة غير قانونية، وقد يكون دخلها في الأساس متسللاً عبر أحد المنافذ البرية أو البحرية أو بوثائق سفر مزورة، أو قد يكون ظلّ مقيماً فيها بعد انتهاء إقامته القانونية .

5.2 الهجرة السرية بالقوارب الصغيرة عبر البحر :

اتخذت الهجرة السرية أو الهجرة غير النظامية أو غير الشرعية كما يصطلح عليها كثيرون في مقابل الهجرة القانونية، أبعاداً واتجاهات أخرى في الجزائر، حيث لم تعد مقتصرة على المهاجرين الأجانب الذين يتسلّلون من الحدود الجنوبية بالخصوص، فيقيمون على الأراضي الجزائرية أو يتخذونها مركز عبور نحو القارة الأوروبية، إذ برزت في العقدين الأخيرين ظاهرة الهجرة السرية باستخدام القوارب الخشبية الصغيرة والزوارق السريعة نحو الضفة الأخرى للبحر المتوسط، بعد أن كانت الهجرة سرا تتم في تسعينات القرن الماضي وما قبلها عن طريق التسلل إلى سفن الشحن الراسية في الموانئ أو إلى داخل السيارات التي يجلبها المغتربون في العطلات. وقد أسفر

ذلك النوع من الهجرة المتخفية على ظهر السفن حالات متعددة من الوفيات والاختناق في غرف المحركات أو في مخازن السفن. ويسجل التاريخ مأساة وفاة 16 جزائرياً اختنقا بالفحم في إحدى سفن الشحن الفرنسية عام 1926⁹، بعد أن تسلّل إلى داخلها أربعون شخصاً دفعتهم ظروف الفقر والعوز تحت الاحتلال الفرنسي إلى التفكير في الهجرة سرا نحو فرنسا بحثاً عن فرص أفضل للعيش.

و مع تشديد الحراسة على الموانئ وتطويقها بالأسلاك الشائكة كما هو الحال في ميناء ولاية عنابة، تشكّل مساران مهمّان لهذا النوع من الهجرة السرية عن طريق البحر باستخدام القوارب الخشبية الصغيرة أو الزوارق المطاطية السريعة أو قوارب النزهة، و هما مسار ينطلق من مدن ساحلية بغرب البلاد مثل (وهران، مستغانم،) نحو إسبانيا، وهو الأقدم والأكثر شهرة نظراً للمسافة القريبة بين الغرب الجزائري وإسبانيا، ومسار آخر استحدث خلال العقدين الأخيرين، ينطلق من مدن أقصى شرق البلاد (القالة في الطارف و عنابة) نحو الجزر الإيطالية وخاصة جزيرة سردينيا.

واللافت للانتباه، أنّ ظاهرة الهجرة السرية عن طريق البحر اتخذت تسمية خاصة في المجتمع الجزائري فأصبحت تعرف " بالحرقة" نظراً لأن المهاجرين السريين كانوا يحرقون وثائقهم الشخصية بمجرد الوصول إلى الوجهة المقصودة بهدف قطع طريق الرجوع، ومع مرور الزمن أصبحت كلمة "حرقة" مصطلح شعبي يعبر عن أي فعل متمرّد فيه تجاوز للقانون أو الحدود والأعراف، ومن يمارسه يسمى " حرّاق "¹⁰.

ومما لا شك فيه، أنّ تنامي هذه الظاهرة وتحوّلها إلى أمر واقع، ساهمت فيه أسباب وظروف داخلية كثيرة أثرت على الناس وجعلت الكثير منهم يفكر في الهجرة للبحث عن آفاق وسبل أخرى لتحسين ظروف العيش، بغض النظر عن دور التغيرات الدولية وتأثيراتها على الأفراد في عصر العولمة و تكنولوجيات الاتصال الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي التي هدمت الحدود الجغرافية وسهّلت التواصل و أوحّت بتلاشي الفروق، كما أوحّت للشباب الراغب في اختبار تجربة الهجرة بسهولة

الاستقرار في بيئة أخرى توفر له كل الحاجيات والمتطلبات التي يستحقها .

ومن الجانب الأمني والقانوني، لم تعد الهجرة السرية عبر القوارب فعلا معزولا بين جماعات من الشباب يخططون للرحلة أشهراً ويجمعون مستحققاتها فيما بينهم لأشهر لينتقلوا نحو إحدى الجزر الإيطالية اعتمادا على جهاز تحديد المسار البحري، بل تحولت إلى عمل إجرامي منظم تقف خلفه شبكات منظمة ساهمت في تفاقم الوضع ورفع إقبال الشباب على هذه المغامرة المحفوفة بالمخاطر طمعا في بلوغ القارة الأوروبية.

3- لمحة عن تطور ظاهرة الهجرة السرية عبر البحر في شرق البلاد:

لا تتوفر معلومات ومصادر كافية حول ظاهرة الهجرة السرية عبر القوارب الصغيرة في البحر الأبيض المتوسط انطلاقا من شرق البلاد¹¹، باستثناء بعض الدراسات الأكاديمية التي أنجزت في السنوات الأخيرة في مرحلتَي الليسانس و الماستير في تخصص علم الاجتماع أو علوم الإعلام والاتصال من جانب تسليط الضوء على انتشار الظاهرة ومحاولة فهم أسبابها أو المعالجة الإعلامية لها في الصحف ووسائل الإعلام الأخرى. لذلك؛ فإنّ البحث الميداني كان هو الخيار الأمثل للوقوف على حقائق بشأن بداية هذه الظاهرة وتطورها وانتشارها وتحولها إلى قضية تشغل الرأي العام الوطني وسلطات البلاد.

حيث كشف البحث والتقصي حول جذور الظاهرة عن طريق مقابلة مهاجرين سريين عائدتين ومنظم سابق لرحلات الهجرة السرية، أنّ فكرة اجتياز البحر الأبيض المتوسط إلى الجزر الإيطالية عن طريق القوارب الصغيرة المجهزة بمحركات وأجهزة تحديد المسار البحري، جاءت على إثر صفقات تهريب المرجان التي كان يتم عقدها في عرض البحر بين مهربي المرجان من القالة وعنابة وتجار إيطاليون منتصف تسعينات القرن الماضي¹²، إلا أنّ الأمر لم يتجاوز آنذاك الصيادين والبحارة الذين كانوا يدركون حجم المسافة وأقرب المسارات

البحرية نحو جزيرة سردينيا بالتحديد. وبحلول نهاية عام 2005، بدأت فكرة قطع المسافة بين هذه الجزيرة وشواطئ مدينة عنابة تحديدا، تتوسع وتنتشر بين المهنيين والصيادين من الشباب، حيث قال أحد منظمي الرحلات في المقابلة التي أجريتها معه في نوفمبر 2017 " أنّ الظاهرة بدأت بشكل عفوي وغير منظم بين أبناء حي سيوس وحي سيدي سالم المتجاورين على الساحل بمحاذاة الميناء، حيث قرّرت مجموعة من الشباب خوض المغامرة ليلة رأس السنة انطلاقا من شاطئ سيدي سالم وتحديد يوم 2006/12/31¹³، وأكدت المعلومات الصحفية عن تلك الواقعة هجرة 100 شاب في تلك الليلة عبر عدة قوارب. وبحلول منتصف عام 2008، كانت عدوى الهجرة السرية عن طريق القوارب الصغيرة قد بدأت تتوسع وتنتشر مع ظهور أبناء عن مجموعات من الشباب المفقودين على إثر رحلات فاشلة¹⁴. وبعد هذه السنة أيضا، بدأت شواطئ مدينتي عنابة والطارف تستقطبان مغامرين من الولايات المجاورة ثم باقي ولايات الوطن، ولاحقا مهاجرين من جنسيات أجنبية. حيث كشفت تحقيقات مصالح الأمن أيضا، عن ارتفاع عدد الشواطئ التي تنطلق منها القوارب في كل من القالة، بريجان، الشط، البطّاح، سيدي سالم، سيوس، وشواطئ بلدية سرايدي.

كما حدث في السنوات الموالية تطور على مستوى تنظيم الرحلات، إذ تحولت من محاولات خاصة بين مجموعة من الشباب المتمرسين على البحر وأبناء الحي الذين يجمعون ثمن المعدات ويحضرون للرحلة أسابعا أو أشهراً، إلى نشاط إجرامي منظم، تقف وراءه شبكات منظمة وسوق لصناعة القوارب والاتجار بالمحركات البحرية وأجهزة تحديد المسار GPS. حيث أنّ تجاهل مدى خطورة هذا النوع من الهجرة السرية جعله يتحول إلى ظاهرة، فالتعاطي الأمني مع "الحرق" عبر البحر أتى متأخرا، كما تأخر اهتمام الحكومات المتعاقبة ككل بالظاهرة و تم التعامل معها بلامبالاة أو تعال و حتى احتقار، على اعتبار أنّها قضية لا تستحق كل الاهتمام الكبير

أو أنها مجرد حالات معزولة لشباب متمردين، أو يحلمون فقط بالعيش في الضفة الأخرى، تحت تأثير " وهم اللجنة الأوروبية " الموعودة.

4 أثر العولمة و دور التغيرات الاجتماعية في تصاعد ظاهرة الهجرة السرية :

لا يمكن الحديث عن الهجرة غير النظامية أو الهجرة السرية من الجنوب إلى الشمال بعيدا عن تبعات عصر العولمة والنظام الدولي الجديد وحروب العصر التي دمّرت دولاً وشرّدت ملايين من الأشخاص، على غرار ما حدث في سوريا والعراق واليمن، حيث أصبح السوريين مثلاً يشكلون نسبة كبيرة من المهاجرين السريين الفارين من قارة آسيا نحو أوروبا بحثاً عن العيش الآمن، على إثر الحرب المستعرة في سوريا منذ عقد من الزمن . وبعيدا عن التّغير الاجتماعي الذي مَسَّ المجتمع الجزائري في بنياته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فإن التغيرات الحاصلة على مستوى العالم فرضت بدورها تأثيراً بما يجري على الساحة الدولية والإقليمية، لاسيّما سياسيا واقتصاديا بالنسبة لبلد يعتمد اقتصاده على ريع المحروقات بالدرجة الأولى. إذ لطالما تأثرت ميزانية البلد ومخططاته بسعر برمّل البترول في السوق الدولية ومدى استقراره أو انخفاضه وارتفاعه، مما جعله اقتصادا هشاً لا يقوى على مجابهة الهزّات العنيفة المفاجئة. وبالمقابل استمرّت حاجيات المجتمع في التطور وانضافت إليها حاجات جديدة صارت أساسية بمرور الوقت وسطوة العولمة.

وفي خضم هذه العولمة الاقتصادية والإعلامية التي نعيشها شهدت الأسر تغيرات جذرية على مستوى البنية والوظيفة، ما أدى إلى تغير التنظيم الاجتماعي والبحث عن مزيد من الاستقلالية المادية والاجتماعية والرغبة في الانفصال عن العائلة الكبيرة وتأسيس عائلة صغيرة في فضاء مستقل، الأمر الذي خلق أعباء جديدة و أفرز أجيالا غير قادرة على تحقيق الرغبة في العيش المنفصل في فضاء خاص يوفر لها الاستقلالية من جهة ويساعدها على العيش بسلام وكرامة من جهة أخرى، وفق ما تقتضيه وتتطلّبه الحياة العصرية.

وبالعودة إلى تأثيرات نظام العولمة، نجد أنّ التنمية في دول العالم الثالث ظلت رهينة نظام عالمي يضع العراقيل والصعوبات أمام تطبيق سياسات وطنية ناجعة للتنمية، والحقيقة أنّه لم يساهم إلا في تعميق الهوة بين الدول المتقدمة والدول السائرة في طريق النمو، بغض النظر عن الفساد وسوء التسيير الذي أهدر موارد هذه الدول واقعيّا .

وحتى وإن كانت هذه الدول تضع القوانين التي تحارب الجريمة الاقتصادية والاختلاسات والهدر المالي فإنها واقعيّا لا تفعل الرقابة والردع الصارم، الأمر الذي يبقي القانون مجرد واجهة لدول تدعي أو تسعى نحو ديمقراطية الحكم ونزاهته.

وفي مقابل الاختلالات الداخلية، يستمر نظام العولمة في اكتساح الأسواق العالمية وتنميط أساليب الاستهلاك وحتى الأذواق من خلال وسائل الإعلام التي تنقل صور الحياة المعاصرة المرقّعة في دول العالم المتقدم مقابل واقع اقتصادي هش وضعيف في دول العالم الثالث انعكس على تدني مستوى عيش الأفراد بسبب البطالة وقلة فرص العمل وضعف القدرة الشرائية.

كما ساهمت شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي خلال العقد الأخيرين، في حشو عقول الشباب بمزيد من الصور الذهنية والتمثيلات الاجتماعية عن الحياة المثالية والسهولة في المجتمع الأوروبي، حيث النظام الاجتماعي يدعم الفئات الاجتماعية الضعيفة بكل يسر كما يعتقدون، إضافة إلى سرعة النجاح الاجتماعي والارتقاء الطبقي، الذي تعزّزه نماذج اجتماعية ناجحة لشباب سبق وان غامروا وخاضوا التجربة بنجاح، الأمر الذي سرّع من وتيرة الهجرة وزاد من نسبتها في مقابل انسداد الأفق.

و رغم مجهودات الدولة الجزائرية وخطط التنمية المعلنة بين فترة وأخرى، لأجل توفير وتحسين الخدمات الموجهة للمواطن، فإنّ قيم المواطنة ما تزال هشّة وضعيفة وتساهم في إحداث شرخ بين المواطن ومختلف مؤسسات دولته، لاسيّما علاقته المضطربة والمتشكّكة دوما مع النظام الإداري البيروقراطي، الأمر الذي يعزّز لدى فئات كثيرة من المجتمع الإحساس

بالتّهميش والإقصاء واستحالة المشاركة في الحياة الاقتصادية والسياسية لتغيير الواقع.

5. عرض نتائج الدراسة الميدانية عبر ثلاث أحياء شعبية : (سيبوس، سيدي سالم، المدينة القديمة)

1.5 تمهيد :

سعى البحث إلى معرفة دوافع الشباب المهاجرين وأسبابهم للمخاطرة وركوب البحر لأجل بلوغ الشواطئ الإيطالية عبر قوارب صغيرة، وذلك استنادا إلى نتائج دراسة تحليلية ميدانية، باعتماد المنهج المسحي وتقنية المقابلة المطبقة على عيّنة من 65 شابا ممن خاضوا تجربة الهجرة السرية خلال الفترة الممتدة ما بين شهري نوفمبر 2017 و ماي 2018، وذلك باستخدام عينة الكرة الثلجية¹⁵، التي تستخدم في البحوث التي يصعب الوصول فيها إلى وحدات الدراسة، كتلك البحوث التي تجرى في علم الاجتماع على المدمنين أو السجناء السابقين وغيرها من الحالات التي يصعب الوصول إليها لحساسية الموضوع، غير أنّ التعرف على فرد واحد من المجتمع الأصلي يقود إلى معرفة باقي الأفراد أو عدد معين منهم بسهولة، ممّا يساعد في بناء عيّنة تسمح بدراسة المبحوثين، لاسيما وأنّ المرشّحين للهجرة السريّة أو أولئك الذين خاضوا المغامرة أكثر من مرة وفشلوا في اجتياز البحر، يصبحون حذرين ومتوجّسين من التعامل مع الباحثين أو الصحفيين، نظرا لشرط السرية والتكتم على تفاصيل المغامرة الذي تفرضه الشبكات المنظمة على المقبلين على هذا النوع من الهجرة غير القانونية.

وقد شملت الدراسة شباب ينحدرون من ثلاثة أحياء في بلديتي عنابة والبوني هي على التوالي : أحياء سيبوس، المدينة القديمة، وسيدي سالم. حيث أجريت المقابلات بالتعاون مع مكتب الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان في عنابة وجمعية أولياء الحراسة المفقودين.

وقد تعمّدنا هذا الاختيار بالنظر إلى تحول الحيّين الساحليين سيبوس وسيدي سالم إلى محطتين رئيسيتين لاستقطاب الراغبين في الهجرة السرية، إضافة إلى كونهما شهدا نزيفا كبيرا

في الشباب المهاجر حسب إحصاءات حراس السواحل ومصالح الأمن والدرك الجزائرية وتقارير الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، والأمر ذاته بالنسبة للمدينة القديمة التي يعيش سكانها الكثير من المشاكل الاجتماعية والمادية.

وقد تمّ المزج بين التحليل الكمي والكيفي لإجابات المبحوثين بغرض الإجابة عن تساؤلات الدراسة وإشكالية البحث وأهدافه.

2.5 الإجابة عن تساؤلات الدراسة :

أهم سمات الفئات التي تقبل على مغامرة الهجرة السرية عبر البحر :

خلصت الدراسة إلى تنوّع و اختلاف سمات المهاجرين السريّين أو الذين حاولوا الهجرة عن طريق القوارب الصغيرة تبعا لعدة مؤشرات هي:

الجنس :

السن :

المستوى التعليمي :

الوظيفة أو الدخل الفردي والعائلي :

الحالة الاجتماعية :

محل السكن :

إذ، توزّع أفراد العينة ما بين 15 سنة و 47 سنة، وكلهم ذكور . بينما يتراوح المستوى التعليمي لهم ما بين السنة الثالثة ابتدائي وشهادة الماستير. أما الوظيفة والمستوى الاجتماعي فكشفت المعاناة أنّ 69.23 % منهم بطالون، وأنّ 23.8 % منهم يعملون في وظائف مختلفة (سائقو سيارات أجرة، عاملون في الورشات، عاملون بالعقود المؤقتة، عاملون لدى الخواص،...)، أما 7.69 % فكانوا متسرّبين من المدرسة ودون مستوى تعليمي أو عمل.

أما الدخل الفردي أو العائلي فتراوح بين الضعيف والمتوسط والمقبول والحسن.

بينما 80 % من المرشّحين للهجرة السرية في هذه الأحياء كانوا عزابا، مع وجود حالات تعاني الطلاق والتفكك الأسري خاصة فئة المراهقين .

دوافع وأسباب المهاجرين السريين :

دوافع بيولوجية وأسباب شخصية و نفسية: إنّ أهم ما يميّز مرحلة الشباب، هو طاقاتها الجبّارة، والرغبة الكبيرة في إشباع الحاجيات

البيولوجية والنفسية، في الوقت الذي ارتفعت فيه تكاليف الحياة وأصبح تحصيل الغذاء أمرا مكلفا لكاهل الكثير من العائلات ذات الدخل المحدود، مع العلم أن تغير أنماط الاستهلاك في المجتمع خلق الحاجة إلى مصروفات إضافية لم تكن موجودة قبل بضعة عقود، كزيادة عدد محلات الأكل السريع و المعلبات والأطعمة المصنعة المستوردة وغيرها مما يتطلب أموالا كثيرة يعجز البطالون أو أصحاب الدخل الضعيف عن تحقيقها، وهذا بغض النظر عن الحاجات الجنسية، التي يعجز الشباب عن تصريفها خارج مؤسسة الزواج بسبب ارتفاع تكاليفه من مهر ووليمة عرس وغيرها من التكاليف التي مازالت تفرضها العادات والتقاليد، إضافة إلى صعوبة الحصول على سكن خاص.

كما يبرز الدافع الشخصي و العوامل النفسية بكثرة لدى فئة المراهقين ما بين 13 و 18 سنة و لدى الفئة العمرية المتراوحة ما بين 19 و 25 سنة، التي تبحث عن التحرر من قيود الأسرة والمجتمع وعيش الحياة بطريقة أكثر عصرية وأكثر انفتاحا ودون تدخل من الرقيب أو "الجلاد" الذي يقيم رغبات الشاب ويحصره في بيئة غير صحية بالنسبة له . إذ تتأثر هذان الفئتان بقصص الرفقاء وأبناء الحي الذين سبقوهم في المغامرة، وتتصوّر أنّ النجاح ينتظرها في أوروبا، مقابل تصورات عن انسداد الأفق واستحالة الحصول على فرص للعمل أو تحقيق الطموح في الجزائر، بالنظر إلى الوضعية الاقتصادية الضعيفة أو غير المقبولة بالنسبة لعائلاتهم .

أما الفئة العمرية ما بين 26 و 30 سنة و الفئة ما بين 35 و 40 سنة، فتبحث عن فرص للعمل وتحسين الدخل الفردي، خاصة وأنّها ترى نفسها في مرحلة العطاء والاجتهاد. كما تعبّر هذه الفئة عن رفضها لما يواجهها من صعوبات، أهمها بيروقراطية الإدارة وتعقيدات الحصول على وظيفة أو رفض

المشاريع في إطار الوكالة الوطنية للشباب أو القروض البنكية الموجهة لهذه الفئة.¹⁶

كما تؤكد نسبة من المرشّحين للهجرة السرية الذين يعانون من وضعية اقتصادية مريحة، أنّهم لجؤوا إلى القوارب بعد أن يقسوا من الحصول على التأشيرة لبلوغ القارة الأوروبية، في ظل سياسات التشديد على الشباب الجزائريين في ما يتعلق بمنح التأشيرة.

إضافة إلى الشعور بالحاجة إلى إشباع الرغبة في العيش المنفتح والحرية الشخصية التي تتيحها الحياة في أوروبا بعيدا عن قيود الأسرة أو المجتمع والرغبة في السفر واكتشاف العالم بعيدا عن البيئة المحلية الضيقة.

كما كشفت المقابلات عن تشبع عدد كبير من المراهقين والشباب، بتصورات ومفاهيم خاطئة ومضلّلة، أفرزت نوعا من الوهم الذي يسيطر على عقولهم بالحياة الرغيدة في أوروبا، إضافة إلى الشعور بالاغتراب في بيئة غير حاضنة أسريا أو في المحيط الاجتماعي والبيئي الذي لم يعد يلي حاجات هذه الفئة التي تبحث أيضا عن ممارسة الرياضة والتسلية والترفيه. وعدم قدرة الثقافات والمؤسسات المحلية على استيعاب طموحات شباب اليوم الذي يعيش في عالم تغرقه تكنولوجيا الاتصال الحديثة بعدما جرفه تيار العولمة.

أسباب اجتماعية : إنّ أهم ما يميّز مرحلة الشباب في بعدها الاجتماعي، هو الطموح الاجتماعي ومحاولة الارتقاء من أجل الحصول على مكانة اجتماعية لائقة به كشباب بين أقرانه في مجتمع استهلاكي صارت فيه معايير الارتقاء والتصنيف الطبقي مبنية على الشكل: نوعية اللباس، السيارة، الهاتف...، حيث كشفت المقابلات وضعيات اجتماعية صعبة وأحيانا معقدة خاصة للفئة العمرية ما بين 13 و 18 سنة، كالمعاناة من التفكك الأسري جراء طلاق الوالدين أو ضعف المستوى المعيشي للعائلة .

أسباب مادية اقتصادية : تبرز البطالة كم مشكلة جوهرية بالنسبة للعديد من الشباب الذين أجرينا معهم المقابلات في الأحياء الثلاث، أو عدم الرضا عن الراتب الذي يقل عن

وخلق تصورات مكبلة للمبادرة داخل الوطن . مع العلم أن شبكات تهريب "الحرقا" اتخذت موقع فايس بوك أداة للتنسيق واستقطاب الشباب .

والملاحظ أن هنالك أفراداً من العينة من نفوا تأثرهم بمواقع التواصل الاجتماعي أو ما ينشر عبر الإنترنت، مؤكدين أن قرار الهجرة اتخذ نتيجة للظروف السيئة التي يعيشونها وعجزهم عن تحقيق أحلامهم وطموحاتهم، بينما يستشف من إجابات فئة المراهقين التأثر أكثر بما يسمعون وما يتناقلونه فيما بينهم عن سهولة التأقلم والتكيف في فرنسا أو إيطاليا أو إسبانيا وبلجيكا وغيرها من الدول التي يفضل المهاجرون الاستقرار بها .

تدهور المحيط البيئي والمستوى المعيشي :

تعاين الأحياء التي كانت محل دراستنا من أوضاع بيئية معقدة وتدهور في حالة الطرقات الرئيسية والفرعية وعدم توفر فضاءات للترفيه عن الشباب أو مساحات للعب وممارسة الرياضة، خاصة في حي سيبوس الذي اشتكى شبابه من انتشار التلوث والتفريغ العشوائي بشاطئه ومساحاته الشاغرة، إضافة إلى تحوله إلى منطقة صناعية جراء تواجد الكثير من المؤسسات الاقتصادية، أهمها مركب "أسيدال" لصناعة الأسمدة الأزوتية. إذ يعتقد الشباب أن التلوث أحد أسباب النفور من المنطقة والشعور بالاغتراب والكآبة والرغبة في مغادرة المنطقة نحو أوروبا .

تزايد شبكات تنظيم رحلات "الحرقا" وتحول الظاهرة إلى مهنة للمهريين:

تتمتع ولاية عنابة بموقع جغرافي متميز وشواطئ رمليّة عديدة ما أدى إلى تحولها إلى معقل لشبكات تنظيم رحلات الهجرة السرية عن طريق البحر المتوسط، الأمر الذي ساعد على انتشار ورشات تصنيع القوارب بها ومزاولة حرفة الصيد البحري. حيث أصبحت هذه الورشات توفر غطاءً لصنع قوارب تستخدم للهجرة السرية، إلى جانب ازدهار تجارة المحركات وأجهزة تحديد المسار البحري، الأمر الذي جعل عدة أشخاص يشكلون مع مرور الوقت شبكات منظمة

الأجر الوطني المضمون 18 ألف دج أو يرتفع عنه بمبلغ لا يلبى كافة الاحتياجات في ظل الاتجاه المستمر لانحدار القدرة الشرائية وضعفها بعد انخفاض قيمة العملة الوطنية.

كما تعاني نسبة كبيرة من المرشحين للهجرة السرية من ضيق السكن أو الإقامة في ظروف غير لائقة بالأحياء المذكورة، سواء الإقامة في سكنات هشة أو ضيقة خاصة بالنسبة للمقيمين في المدينة القديمة.

إضافة إلى تراجع حرفة الصيد البحري وسط شباب سيدي سالم وحي سيبوس، بسبب الصعوبات والعراقيل التي تواجه القطاع وعدم تلقي الدعم المأمول و هجرة العديد من المهنيين العاملين في المجال. مع العلم أن بين أفراد العينة شاب عادوا لممارسة حرفة الصيد وعبروا عن استيائهم من المضايقة الأمنية و "وصم حرقا" الذي أصبح لصيقاً بهم، كونهم سبق وجربوا مغامرة الهجرة السرية وألقي القبض عليهم من عناصر البحرية الجزائرية و عرضوا على وكيل الجمهورية.

الاغتراب وتأثير التكنولوجيات الحديثة للاتصال :

يرى الفيلسوف الألماني " فريدريش هيجل " أن الاغتراب ينقسم إلى نوعين : هما غربة الإنسان عن نفسه وغربة الإنسان عن بنيته الاجتماعية وهذه الأخيرة هي الوجه الثاني لغرفته وانفصاله عن المجتمع أو الدولة التي يعيش فيها ككل¹⁷.

ويؤدي الاغتراب عن البيئة التي يعيش فيها الإنسان إلى فقدان الشعور بالانتماء والثقة والمحبة والمكانة، حيث يرجع الباحثون هذا الشعور إلى ضغوط داخلية تدفع بالإنسان إلى البحث عن الصورة المثالية التي يتصورها، ولكنه في نفس الوقت غافل عن واقعه وعاجز عن اتخاذ القرارات الصحيحة، فيعيش في حالة من اللاواقعية وعدم القدرة على التكيف مع بيئته.

وقد ساهمت التكنولوجيا الحديثة للاتصال في دفع هذه الفئة نحو التأثر بمنشورات ومعلومات غزيرة تخلق واقعا افتراضيا يصور لها أن الحياة السعيدة والنجاح المهني لن يكونا إلا في بيئة أخرى مغايرة تماماً للتي تعيش فيها. وحاليا تساهم مواقع التواصل الاجتماعي مثل : يوتيوب، فايس بوك، ومواقع تبادل الصور كإنستغرام، في زيادة هذا الشعور بالاغتراب

ويستثمرون في الوضع ويستغلون الشباب مقابل مبالغ مالية ابتدأت ما بين 100 ألف و200 ألف دج ووصلت حاليا لتتجاوز 300000 دج.

ما هي تصورات أفراد العينة عن تبعات مغامرة الهجرة السرية في حال الوصول إلى الضفة الأخرى؟

يبنى الكثير من الراغبين في الهجرة السرية أو ممن حاولوا وفشلوا في الوصول إلى الضفة الأخرى لأسباب شتى، تصوراتهم عن شكل وطبيعة الحياة في المجتمعات الأوروبية من خلال ما يتردد في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وتجارب الأصدقاء الذين نجحوا في الوصول إلى إحدى الجزر الإيطالية ومنها إلى باقي الدول الأوروبية وخاصة فرنسا، حيث تنتشر بينهم تصورات من قبيل أنّ الدول الأوروبية تضمن للمهاجرين السريين حياة كريمة وتسمح لهم بالعيش على أراضيها والتمتع بمزايا متعددة، إضافة إلى تصورات أخرى مثل سهولة العثور على عمل مناسب والقدرة على ادّخار مبالغ مالية كبيرة بسهولة على عكس ما يحصل في الجزائر، حيث انتشار البطالة وتدني الأجور والقدرة الشرائية يمنع من الشباب من الادّخار وكسب سيارة ومنزل والزواج في سن مناسب. كما يعبر الكثير من الشباب عن اعجابهم بمزايا اجتماعية كثيرة في المجتمعات الأوروبية كمنحة البطالة والتأمين الصحي والرعاية الطبية الجيدة. إضافة إلى تصورات أخرى ترتبط بحاجات نفسية ثقافية للشباب، كالبحث عن الحرية والتجوال واكتشاف الحياة العصرية التي يتم تناقلها عبر الإعلام وعبر روايات الأصدقاء والأقارب، حيث قال أحد الشباب من أفراد العينة "أنّه يفضل التسكع في شوارع روما الجميلة على التسكع في شوارع حيّه الفقير".

6 خاتمة :

تظهر نتائج الدراسة والبحث النظري والميداني في خلفيات الهجرة السرية عبر القوارب الصغيرة، أنّها نتيجة حتمية للفقر والبطالة والتهميش الذي تشعر به فئات عديدة في المجتمع، غير أنه لم يعد شرطا أن تكون تلك الفئات من الطبقات الاجتماعية الفقيرة أو المنبوذة اجتماعيا أو تلك التي تنل حظا

وأفرا من التعليم، بل إنّ ظاهرة الهجرة عبر "قوارب الموت" كما اصطلحت عليها الصحافة الجزائرية كشفت عن تغير في الأسباب والدوافع والقناعات التي تدفع بأشخاص من فئات عمرية متباينة ومستويات اجتماعية وتعليمية ومادية مختلفة إلى خوض مغامرة خطيرة قد تنتهي بفقدان حياتهم أو القبض عليهم وإيداعهم في مراكز الإيواء والسجون أو حتى التعرض للملاحقة من عصابات الإتجار بالبشر والمخدرات والسلاح، نظرا لارتباط هذا النوع من الجرائم بالهجرة السرية سواء تخطيطا وتنظيما وتنفيذا أو استغلالا للمهاجرين، لاسيما الشباب منهم .

فضمن قوافل المهاجرين السريين حملة شهادات جامعية إلى جانب أشخاص من محدودى المستوى التعليمي و شباب من عائلات ميسورة، دفعهم صعوبة الحصول على تأشيرات للسفر في فضاء "شنغن" مرات عديدة، إلى خوض مغامرة الهجرة عبر القوارب، حيث تشعر هذه الفئة بانسداد في الأفق وانعدام فرص تحقيق الطموح والأحلام أو العيش في بيئة أكثر تحضرا وانفتاحا وأكثر تطبيقا للقانون والعدالة الاجتماعية.

وعليه، فإنه ينبغي الاهتمام بفئة الشباب والمراهقين خاصة، سواء على المستوى الأسري أو على مستوى المجتمع، إذ أنّ تحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية في البلد كفيل بشيهم عن هذه المغامرة. كما ينبغي إيلاء الاهتمام الكافي للأحياء الفقيرة أو المهمشة التي كانت وماتزال بؤرة انطلاق الظاهرة بالولاية، لتجفيف منبعها والقضاء على محترفيها، وذلك من خلال الاستماع لانشغالات الشباب وإيجاد حلول للمساعدة والمرافقة على أرض الواقع وتوفير المرافق والخدمات وتحسين المحيط البيئي، والمساعدة على حل أزمات الشباب كالسكن والبطالة. لذلك فإنه من بين الاقتراحات التي تخلص إليها الدراسة للتخفيف من حدة الظاهرة نذكر ما يلي :

الانفتاح السياسي وتكريس نوع من المرونة في ممارسة السلطة وخلق هامش من الحريات والمصادقية لتعزيز الثقة، واعتماد سياسة اقتصادية تخفف من حدة البطالة وترمّم المستويات الاقتصادية و الاجتماعية المنهكة.

الدولة.

تحفيز تحفيز الشباب على الاختراع والبحث العلمي وذلك من خلال تقديم بعض الجوائز والمنح.

قائمة المراجع :

جاسم عزيز السيد (1987) : تأملات في الحضارة والاغتراب، بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر.

الدليمي عصام حسن أحمد (2013) سؤال وجواب في منهجية البحث العلمي، عمان، دار الرضوان للنشر والتوزيع .

طبي رايح، (2008-2009) الهجرة غير الشرعية (الحقة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية لجريدة الشروق، 1 جانفي 2007- 31 ديسمبر 2007، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر.

صياد عبد المالك، (2013) ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي، في مجلة إنسانيات، 2013 .

العتاوي نبيل (2018) البنية المفاهيمية لمقاربة موضوع الهجرة، في موقع الحوار المتمدن، 2018/01/20

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=586550>

ماكوليف ماري خضرية وينود (2020) تقرير الهجرة في العالم، المنظمة الدولية للهجرة .

<https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr-2020-ar.pdf> تاريخ

بن ناصر عيسى (21.12.2007) مقتل 16 حرقا في أول هجرة غير شرعية بالجزائر، الشروق اليومي، العدد 1254، ص، 18.

الرابطية الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، مكتب عناية، (2018/12/18) تقرير عن الحرقاة المفقودين .

بوشيش حسينة (2017 /01 /26): شهادات صادمة واعترافات عن " الحرقاة " ورحلات الموت، جريدة الشروق اليومي،

<https://www.echoroukonline.com/%D8%B4%D9%87%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B1%D9%88%D9%91%D8%B9%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1>

موقع RT أسأل أكثر (2021) وصول أكثر من 4700 لاجئ مخالف من الجزائر إلى إسبانيا.

https://arabic.rt.com/middle_east/1263039-%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D9%88%D8%B5%D9%88%D9%84-%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%AC%D8%B1-%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A-%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85%D9%8A

تعزيز الحوار الجاد والرصين والمؤسّس مع الشباب بنية صادقة للإصلاح وليس لنوايا ظرفية سياسية، لإعادة الثقة بين الشباب ومن في السلطة وفتح أفاق مستقبلية واعدة تجعلهم يتخلّون تدريجيا عن فكرة الهجرة.

توسيع دوائر الانخراط والمشاركة السياسية للشباب، والتأسيس لنموذج شبابي ناجح بعيدا عن تحنّد أو تحزب.

العمل بصرامة على خلق وبعث قيم المواطنة من جديد من خلال مراقبة وتتبع العلاقة التي تربط الإدارة بالمواطن ونوعية الخدمات المقدمة له.

توفير البيئة التي يهاجر الشباب من أجل العيش فيها، كأماكن للترفيه والتسوق بمستويات عالمية (مراكز التسوق أي المولات، المطاعم العالمية.

الاهتمام بالبيئة وجمال المحيط، فالشباب الجزائري لا يهاجر من أجل تأسيس حزب سياسي وممارسة السلطة، بل بحثا عن الجانب الإنساني والذي افتقده في وطنه.

العيش في بيئة صحية مرقّمة، تعيد إحياء الذوق الجمالي الذي فقده الجزائريون إضافة إلى أن هذه المشاريع من شأنها أن تقلص من نسبة البطالة.

تشجيع الاستثمار وبناء اقتصاد قوي قادر على خلق مناصب شغل، واعتماد معايير الموضوعية والنزاهة.

القضاء على المحسوبية والوساطات، و إيلاء الكفاءات الأولوية في التوظيف .

تقريب الإدارة من المواطن والقضاء على الحواجز بينهما من خلال تكريس إدارة حديثة، لا شخصية تعتمد التكنولوجيا الحديثة في العمل و التواصل والانجاز.

تحسين الجامعات ورفع مستوى التكوين من خلال الاهتمام بالبنية التحتية والرأسمال البشري وتكوين إطارات ذات كفاءة، بمستويات عالمية وتوفير الظروف الملائمة لتحظى هذه الكفاءات بفرص التعبير عن نفسها وبمسار مهني ناجح.

تأسيس قنوات فضائية خاصة للشباب يتم فيها عرض انشغالهم ومشاريعهم واعتماد سياسة إعلامية للاستغلال الأمثل لصور شباب نجحوا محليا وتم تدعيمهم من طرف

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2015/5/7/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9>

مقابلة مع رئيس مكتب رابطة حقوق الإنسان في ولاية عنابة
مكلف بملف المهاجرين السريين المفقودين في عنابة 02 / 01
2017 .
الهوامش :

%B1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9
7 ماكوليف ماري و خضرية و بينود (2021)، تقرير الهجرة في العالم
للعام 2020، المنظمة الدولية للهجرة، ص 293. متاح على الرابط :
تاريخ التصفح: 2021/09/02.
<https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr-2020-ar.pdf>
ar.pdf تاريخ التصفح : 2021 / 09/01 .
8 المرجع نفسه .

9 بن ناصر عيسى (2007)، مقتل 16 حرقا في أول رحلة هجرة غير
شرعية بالجزائر، الشروق اليومي، العدد 1254 ، ص، 18
10 طيبي رابح (2008-2009) الهجرة غير الشرعية (الحرق) في
الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة، دراسة تحليلية لجريدة الشروق، 1
جانفي 2007- 31 ديسمبر 2007، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،
كلية العلوم السياسية والإعلام، ص، 23

11 أجرى الباحث محمد رمضان من جامعة تلمسان سنة 2012 بحثا
مهما عن الهجرة السرية و الاغتراب في غرب البلاد، وذلك من خلال
دراسة ميدانية على عينة من شباب حاولوا الهجرة السرية عبر البحر
نحو إسبانيا انطلاقا من شواطئ وهران ومستغانم .
12 مقابلة مع رئيس مكتب رابطة حقوق الإنسان في ولاية عنابة مكلف
بملف المهاجرين السريين المفقودين في عنابة 02 / 01 / 2017 .

13 بوشنيخ حسينة (2017) : شهادات صادمة واعترافات عن "
الحرق " ورحلات الموت، جريدة الشروق اليومي.
14 رابح طيبي ، المرجع السابق، ص 33 .
15 الدليمي عصام حسن أحمد (2013) سؤال وجواب في منهجية
البحث العلمي، عمان، الرضوان للنشر والتوزيع ، ص، 86 .
16 المصدر : نتائج تفريغ استمارات المقابلة .
17 السيد جاسم عزيز ، (1987) تأملات في الحضارة والاغتراب،
دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ص، 43 .

رحلات الحرق إلى أوروبا، في موقع الشروق أونلاين:
13/01/2021. متاح على الرابط :

<https://www.echoroukonline.com/%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AA%D8%AD%D8%AA%D9%84-%D9%87>

الهجرة النظامية، موقع الجزيرة نت، 07 / 05 / 2015. متاح
على الرابط :

1 الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، تقرير صادر بتاريخ 18
2018/12/
2 صول أكثر من 4700 لاجئ مخالف من الجزائر إلى إسبانيا، موقع RT
اسأل أكثر، تاريخ النشر 16/08/2021. تاريخ التصفح / 2/09/2021
متاح على الرابط :

https://arabic.rt.com/middle_east/1263039-%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D9%88%D8%B5%D9%88%D9%84-%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%AC%D8%B1-%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A-%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85%D9%8A

3 رحلات الحرق إلى أوروبا، في موقع الشروق أونلاين:
13/01/2021. متاح على الرابط :

<https://www.echoroukonline.com/%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AA%D8%AD%D8%AA%D9%84-%D9%87>

4 صياد عبد المالك ، (2013) ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد من
السياق التاريخي إلى النموذج السوسيوولوجي، في مجلة إنسانيات.

5 العناوي نبيل، (2018)، البنية المفاهيمية لمقاربة موضوع الهجرة، في
موقع

المتحدث، <https://www.ahewar.org/debat/show.art.a.sp?aid=586550>

6 الهجرة غير النظامية، موقع الجزيرة نت، 07 / 05 / 2015 . متاح على
الرابط :

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2015/5/7/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D8%BA%D9%8A%D8>